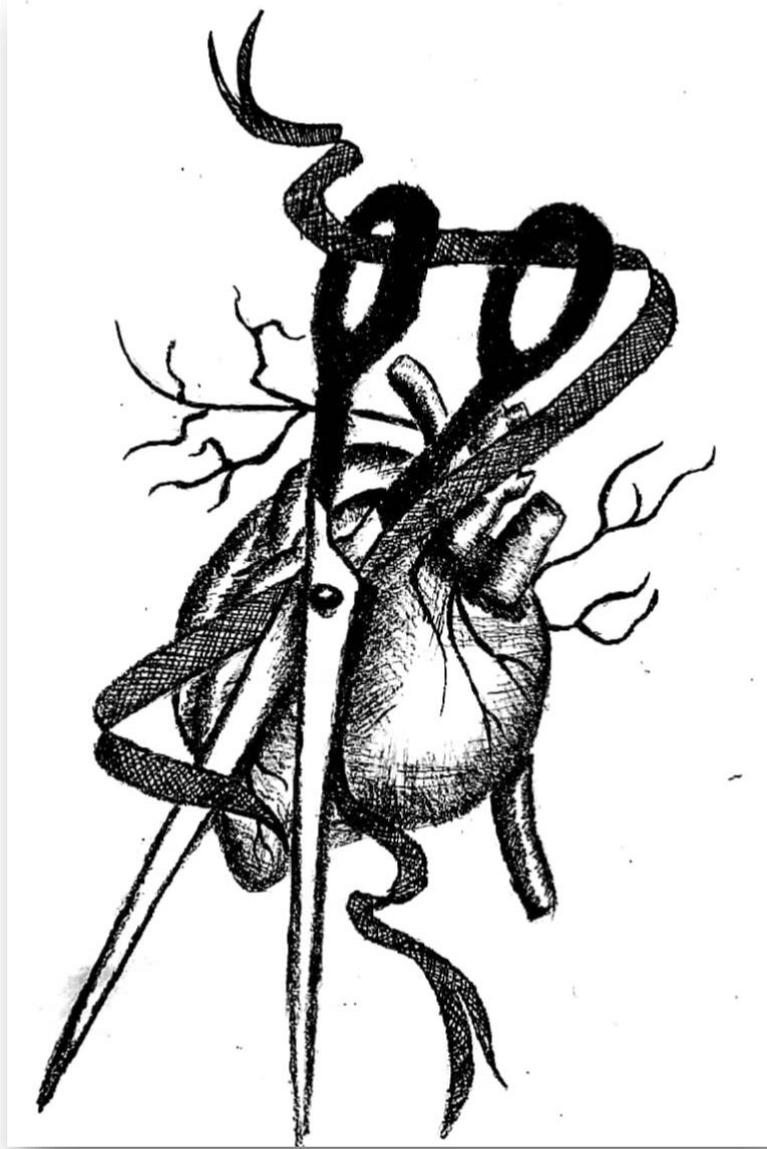


# تحتاجين مقصًا، وقلبًا قاسيً



تأليف: رابعة الخطيب

صورة الغلاف: رسم المؤلف

في الهواء  
للتو أطلقت ألوانها والجناحين  
وسريعًا تذبل هذي الفراشة  
فليس مهيبًا هذا المناخ  
للفراشات اللواتي يحطمن الشرنقة ,,

△△△

من دمةٍ مجهولةٍ سقطت  
لعلّ ماهيتي الحزن العابث  
ومذاك وهم يرسمون حولي السلاسل  
ومذاك وأنا أمحو السلاسل  
وقتلوني، وسقطت  
فوق التراب وفوق العشب  
مثل حبات المطر سقطت  
متُّ؛ وربما لم أمت  
لأن شقائق النعمان طلعت مكاني ,,

△△△

إلى أين؟  
إلى أين تهريبن يا حمامتي  
وكل ما يحيطُ بكِ؛ يسكنكِ  
إلى أين تهريبن  
وأنتِ تحملين  
ما لا يُهْرَبُ منه  
ما لا يُستأصلُ ,,

△△△

مدفونةٌ داخل الموتى السائرون  
هي القبور  
والبرقُ عاجز  
عاجزٌ عن كسرِ الكآبةِ ,,

△△△

ما أسخفه  
اعتذار العالم الكبير  
أمامَ عصفورٍ جريحٍ ,,

△△△△

القلب المتعب  
لا يحتاج غير سماع السكون  
ليرقص ,,

△△△

أيها الوجه الكئيب  
المرآة التي ترى  
هي أيضاً تصغي ,,

△△△

الحزن\_  
يورق من أغصان الشجر  
فوق خصل العشب\_  
وفي وجوه الأقبان  
من أفواه العصافير  
يرتمي شجنٌ بأحضان الهواء  
لما حزنت وجدنتي

وما في قلبي لا تسعه قصيدة  
أتسع غيمةً لكلّ الشّتاء!\_

△△△

\_اليوم  
على مرأى الشّمس  
كان أحدنا شجرة  
شجرةً تفردُ أغصانها  
حرّة تفردها\_ ولا يهمُّ بأيّ اتجاه  
وأحدنا الآخر كانْ\_  
كان سرب الدّوّاري  
يرتمي فوق كلّ غصن  
ويفرغ جعبته من الأغنيات,,

△△△

آاااه  
طائرة الورق\_  
كانت تسعُ أحزانَ طفل  
والآن...

كيف تتسع لي؟  
كيف تحمل شعبًا من البكاء ,,

△△△

فتحت النافذة\_ وخرجت  
بعد أن قالت بتهكم  
مكاني الربيع، وليس بستانُ خرب  
الفراشة التي رسمتها قبل قليل ,,

△△△

آه أيها الليل الساكنُ كالله  
آه أيها القمر  
الذي ينثر الفضة فوق الأسطح والشجر  
آه أيتها النافذة الحاملة  
عيناى ترسمانِ لوحةً انطباعية  
كنت سارقص، أو ربّما كنتُ سأبتسم  
لو أن روحى ليست بتلات جورية حمراء  
لو أن القول لا يخوننى فى منتصف قصيدة  
كأنى فى مقبرة النجوم

كأني البحر أمواجي تضربُ أمواجي  
نيراني تحرق أنهاري  
ظلي يبتلع ضيائي  
آه لم أعد أرى شيئاً  
فقط، فقط شحارير صغيرة  
بمناقيرها الرفيعة\_ الطويلة  
تحملني، وتحلق بي نحو العمق ,,

△△△

أنا ماءً منكسر  
غير أن الأزهار  
الأزهار هذه الليلة لا تشربني  
في الظلمة أجلس وكلي أجزاء  
لو أنني لم أنطفئ  
شظاياي\_ كل من كان سيرى  
هنا\_  
سيظن أن النجوم على الأرض ,,

△△△

داخل رأسي  
أبني بيتًا  
بعيدًا هناك\_  
في قمة الجبل  
وسريعًا سريعًا  
أوضب عقلي وقلبي وأرحلُ نحوه ,,

△△△

أين الشتاء؟  
أين الخريف؟  
أحين يطلُّ الربيع\_  
يعشعشُ في القلب كلُّ الخريف  
ويعيش بدمعة كلَّ المطر ,,

△△△

هذا الليل  
ضيِّقُ كدمعة وواسعُ كبكاء  
و رأسي حقيبة سفر

محتواها

لا يمكن إفراغُه ،،

△△△

ترسم ظلًا كبيراً وتجلس فيه

حفنة نوستالجيا

تنعكس في مرايا العيون السوداء

حنينٌ، لا لشيءٍ فقط حنينٌ ،،

△△△

نجومٌ مطفأةٌ في الجيب

قليلٌ من الدّموع في السّماء

وهناك

في القلبِ أو فوق الجدائلِ

لا يُهم

وردة تخنق أشواكها

وحلمٌ جميل

جميلٌ كغفوةٍ قط ،،

△△△

كالزمن؛

هنالك مشاعر لا تُعرّف  
أو\_ أو مثلَ عطرٍ وردة  
عطر تحملهُ نسمةٌ عابرة  
لا يمكنُ إمساكها ,,

△△△

الألم\_

"مدينة التي لا تنام"  
هنالك سگانٌ كثر\_  
لا يكفون عن الثرثرة ,,

△△△

في دخانِ التبغ\_

الذي يَمور

مرَّ طيفٍ خاطف

حلو كقبلةٍ في الشّفاه

ومرّ كوداع  
آه، أيها القلب  
كيف تعود وقد نسيت الطريق  
من يرشدك  
والدُموع الكثيرة مسحت آثار الخطى ,,

△△△

تنظرُ في المرآة  
فلا ترى  
غير هذه الحديقة البائسة  
ونقار خشب  
لا يكفّ عن نقر قلوب الشجر ,,

△△△

هذه الليلة  
الصمت سماء  
والكلام نجومٌ مسروقة ,,

△△△

كيف لدمعةٍ أن تختصر البُكاء؟  
كيف للحظة أن تختصر الزمن؟؟

△△△

هذا الصباح  
عليّ  
طائر القرقف قد ألقى السلام  
وسار معي  
يا عصفوري الصغير  
وجدتَ لتطير في السماء  
ووجدتُ لأسير أرضاً  
أتعرض على جناحك؟  
كما أعرض لأنني بلا أجنحة  
إهدني جناحاً، ريشاً وحلماً  
كي أطيّر  
كي أعبَ حجلةً فوق الغيوم ,,

△△△

الحاضرون  
تحت المظلات يختبئون  
وأنا الغائبة  
يرسمُ المطرُ حضورًا لي ..

△△△

تنامُ في حُسن الليل  
وفي الحُلم هناك \_  
هناك، غيمةٌ تتبدد ,,

△△△

في الخارج  
رياح شرقية  
تقتلع نفسها والشجر  
لكن \_  
لكنها لا تقتلع مشاعرَ قلب ,,

△△△

انتخبُ الليل  
أصوَّت للقمر  
أوجدُ مدينةً هادئةً مثلَ هذه  
وحاكمٌ ساهرٌ في عيون الأرض، كالقمر! ,,

△△△

أحلمُ فيطلُعُ حبقٌ في يدي  
أكتبُ فيختفي ,,

△△△

إبكِ  
تقول الفراشةُ خلف الزجاج  
العين تتسع مع كل دمةٍ محرّرة  
لماذا؟  
لماذا نخافُ أحزاننا؟؟

△△△

إني سمكة فوق غيمة  
كوكبٌ خارج الفضاء  
مطرٌ في الصّيف وزهرة في الخريف  
الغربة ملجأى، والإلفة منفاي  
غريبة عن نفسي  
كل لمحة في المرآة  
أرى وجهًا لم أعرفه قبلاً  
وبرغم تتعدي ما زلت أنا  
يا أنا

يا قاربًا متعطشًا للماء والغرق  
من ذا الذي رماك في الصّحراء ,,

△△△

لأنّي الماء  
يجرحني سقوط ياسمينه فوق وجهي  
لأنّي الليل  
أنقل عدواي لكلّ شيء  
تصعبُ قراءتي  
كأنّي ورقة مزدحمة بالخربشات ,,

△△△

اللهم جنون الفراشة  
الفراشة التي ركضت نحو النار  
اهدني مفتاحاً \_  
كي... كي أفتح هذه الأبواب المغلقة ,,

△△△

السّماء صافية  
بهية \_  
أشتمّ احتراق النّجوم  
لكن أين القمر؟  
إله الغوايات \_  
أين الشعر هذه الليلة؟  
لماذا يغير وجهته  
هذا النّهر المتدفّق؟؟

△△△

الصّباح  
ما كان محتملاً  
لو أنه لا يطلع من فم العصفور ,,

△△△

من سوءِ الحظ

أيها الموت

أنني\_

أنني عندما أربحك،

سأخسرُ الكتابة

والآن\_

في كلِّ مرة؛ من يدي

تفرُّ الكلمة التي تقولك

أيقدر أحدٌ أن يكتبَ النُّجوم

وقد عاش تحت سماءٍ فارغةٍ ,,

△△△

المرآة مظلّية بالخريف

مرارة، مرارة

مثلَ بجعة يتساقط ريشها الحريري ,,

△△△

آآآه

يا عصفوري الطليق

لو كنتُ شجرة

كانوا سيعرفون؛

أنتي...

أنتي لا أعيش،

أنتي أحتاج؛ أحتاج؛ أحتاج

فسحةً أكبرَ من أصيصٍ ،،

△△△

الدمعة صمتٌ يسيل

الصمت، الصمت

وحده من يصرخُ الحزن ،،

△△△

شعري البحر

لماذا تريدون أن تسجنوا البحر

شعري البحر

لماذا لا تريدون؛

أن\_ أن ترسم لي الرياح أمواجًا ,,

△△△

الغائب أكثر حضورًا

هو في الجوار\_

النجوم لن تسأل أين القمر

الأخضر هنا؛

الربيع لن يسأل أين لوني ,,

△△△

في الظلّمة تبكي

لا تتسع للبكاء؛

العين الصغيرة

المحيط لا يخرج من عين السمكة ,,

△△△

هنالك طريق واحد  
واحد فقط للجمال  
هكذا يقولون\_ طريق واحد\_  
لكن\_  
في الغابة حين أسير  
كل الطرق خضراء، خضراء وجميلة  
ولما ينتشر العطر يسير في كل اتجاه  
من أنت يا جمال،  
أظنك تشبه طيرًا في السماء  
لا يفكرُ أي وجهة سيسلك،  
ولا؛ ولا بأي غيمةٍ سيصطدم  
أظنك حوتًا أزرق  
كل اتجاهات البحر ملائمة لغوصك والغرق ,,

△△△

لا شكل للحزن  
لكنني؛ لكنني أراه  
أسمعه، ألمسه  
حتى أنني أشتمه بعطر وردة ,,

△△△

عميقُ هذا الصَّمت  
في الأسفل  
هنالك، عندما تقع  
يصبحُ صعبًا اختراقُه ,,

△△△

لا أعرفُ من أنا  
خريف أم ربيع  
أسود أم أبيض  
حمامة أم غراب  
شيطان أنا أم ملاك  
كلما ملكتُ واحدًا تفتُ للآخر ,,

△△△

صباح  
لا عصافيرَ فيه  
لا عصافيرَ على الشجر

لتغني\_  
وكأني....  
لستُ هنا لأسمع ,,

△△△

ليل كنسمة  
ليل؛ ليلٌ كأغنية تسمعها وتهدأ  
نجمة تلمعُ في السّماء  
يراعة تلمع على شبّاكي  
أهنالك دواء أفضل من هذا لمريض؟ ,,

△△△

بيني وبين الصّمت  
قلبٌ يثرثر  
بيني وبين الكلام  
لغةٌ هاربة ,,

△△△

قمرٌ مكتمل

قلبي..

لا يتحوّل لذئبٍ؛

ولا لليلِ ولا لفراشة

إنّه..إنّه..

مثل جثة

تعوّم فوق الماء ,,

△△△

هذا الوقت

إسفنجة فتحت مسامها لتغوص

برحيل الذّكرة، برحيل الذّكرى

لن تطفو إسفنجتي

إن ماتت نجمة؛

ماذا يهم الليل؟

إن وقعت ريشة؛

أيتوقف طائر عن تحليقه؟؟

△△△

من يعطني ليلاً لأصير قمرًا  
من يرسمُ لي جناحًا  
كي أقهرَ الرِّيحَ  
من..من يقرأني أنا قصيدةُ الحزن  
آه يا أنا  
يا وردةً في صحراء  
كما لديكِ بتلاتٌ، عطرٌ ولون  
لديكِ شوك، لديكِ شوك ،،

△△△

لا تلمس زهرة لأنك ستُجرح  
لا تتبع فراشة لأنك ستحترق ،،

△△△

كيف حالك ؟  
يا إلهة الليل والرياح  
أيّتها العاصفة التي لا يحدّها الشتاء  
تعالى نتشارك المنفى

تعالى..تعالى ..

تعالى نرفض الفراديس الخانقة

\_كيف حالك؟ أسأل

بينما تتجلين فيّ

في قلبي وفي كسرِ قواليبي

يا شيطانتي المنفية في العراء

\_مثلك\_

أوجد مثلكِ ثائراً على قبره كأنه السّجن

زنايقُ تطلع، زنايقُ تنمو، زنايقُ تصرخ...

لا تموت، الحُرية لا تموت ,,

△△△

الحزن خريطة إلينا

أليسَ النّجم لامع

ولا يمكنه أن يخبّي ضوءه\_

\_الليل ليل\_

هو هكذا، أيخفي نفسه؟

△△△

كيف يُحكي مالا يحكى؟  
كيف تمزقُ ورقةً هائلةً كالعالم؟  
أكثر من كونه ليلاً؛  
كيف يُرى الليل؟؟

△△△

الصمت؛ الصمت ..  
وسط هذه العاصفة  
يرفعُ الأشرعة ويبحر\_  
حذار أيها الصمت الطائش  
ألا تفاجأ بالغرق ..

△△△

فوق هذا القلب  
تتكسر النَّسَمَات الرقيقة  
يا لها من أُحجية  
قد يكون مرهقاً أكثر  
ثقيلاً أكثر\_

لا ليسَ ما نعرف  
إنه كل ما لا نعرف ,,

△△△

تتسج الأخيـلة  
تكرُّ كرة الصُّوف  
تنفخ في كَفِّها نثار النجوم  
تظن، أنها، أنها .....  
تزرع الأزهار  
الحالمة البائسة  
تصنع المنافي ,,

△△△

كل ما يُرى يمكنُ لمسُه  
وكل ما لا يُرى ويُلمَس  
يمكن أن يُسمَع  
القلب لا تراه  
على الأقل  
اسمَع هذا الشُّعور الخفي

اسمع هذه الموسيقى الحزينة ,,

△△△

ينفخُ النَّسيمُ غبارَ قلبي  
فتطلعُ النُّجوم  
أمسكُ وردة فتذوب حزناً  
\_\_ إلهي أخبرني  
كيف أبكي؟؟  
وذُموعي، وذُموعي أكبرُ من عينيّ ,,

△△△

آه  
كيف ينطفئ الظلام؟  
وكيف، كيف يغرقُ الغرق؟  
آه  
من هذا القلب  
إنه ليس ورقة تحترق فتزول ,,

△△△

أيتها الرياح  
أفنتي الأوراق المتساقطة  
هيا\_

وارفعي هذه القلوب المتألّمة نحو السّماء  
فهذه الليلة  
إثر الحملِ الثّقيلِ  
تكادُ كلمةً صمتٍ أن تتصدّع ,,

△△△

هذا الشّعور الغامض  
يبتلع هذا القمر العملاق  
ويمضي، ويمضي  
في درب الصّمت الطّويل ,,

△△△

آه من الحزن  
قطعة سكر تذوب بفنجان الليل  
والقلب\_

القلب يشرب ولا يرتوي ,,

△△△

لا تسبح في الصّمت

لا لا تسبح

إن كنت لا تجيدُ السباحة

لأنك \_

سوف تبتلع ماءهُ المالح

ستغدو ثقيلاً وتغرق ,,

△△△

أقدامها أجنحة

الراقصة

تذوب في اللحن

نوبان الماء في الماء

والآن ماذا غير الأنغام

يتحرّك في الأرجاء؟

△△△

يا ليل  
يا رياح، يا أزهارى النائمة  
يا، يا لا أحد  
أنا حزينة  
أنظر\_  
ألا ترى؟؟  
السَّماء التي تحلق في عيني ,,

△△△

الذي عرفك، جهلك ...

△△△

أيها الصَّمت الثرثار  
كُفَّ عن نقرِ غيومى  
حذِّق\_

ألا ترى؟؟

بداخلِ المطر

كيف يغرق الشِّتاء؟!!

△△△

الظِّل، الظِّل  
كلُّ ما كان،  
كلُّ ما أجد،  
كلُّ ما أبحثُ عنه ،،

△△△

آه أيتها العتمة  
لا داعي لإخفاء الأشياء  
لستُ أرى الآن  
سوى قلبي،،

△△△

من عيني الحزينة  
يطلع الفجر  
والعصافير تغني لغة قلبي  
يا للصبح الكئيب

مركبٌ بين أمواج ضائعةٍ ,,

△△△

مخطئٌ؛

ذاك الذي لا يشكُّ

أنَّ الوردَةَ لا تجرح كالشَّوكِ

أنَّ الدَّمْعَةَ لا تُغْرِقُ كمحيطٍ ,,

△△△

لستُ ما ظهرَ منِّي

إنَّني كلُّ ما لم يظهرْ

أو أو

بعضُ ما ظهرَ وكلُّ ما لم يظهرِ ,,

△△△

جسدي هو روعي

أحفرُ عميقًا فأحلقُ عاليًا ,,

△△△

حَفْحَفَةُ الأوراق  
صوتِي الذي اختفى  
ألا فلتحكي يا شجرة  
ما لم أحكيه أنا ..

△△△

أعرفُ أن المواساة  
مجرّد لعبة لغويّة  
لكن ماذا نقول؟  
لحظةً ليسَ في جُعبَتِنَا سوى الصّمت  
وداخننا حزنٌ نغرقُ فيه  
فقط تخيلتُ أننا غيوم  
أمسِكْ يدي كي نتبدّد ..

△△△

لقد اختفيت  
لحظةً ذابت دمعتي في الهواء  
لن تصدق أن دمعتي الصغيرة  
دمعتي الصغيرة،

هذه\_

تحملني بظاهري وباطني

مثلما لا يصدق أحد

أن نجمة تحمل الفضاء ,,

△△△

أرسم وجهًا فيبكي

أرسم وطنًا فيصبح منفي

أرسم فمًا فيختفي ,,

△△△

أفتح باب الصمت واعتزل

كلّ كلمة حبل يصلك بغيرك

بالصمت وحده تنقطع الحبال ,,

△△△

المرآة الفضوليّة

تتلصص في بئري

وتسترق السمع  
تسمعُ في الدّاخل  
امرأة أرادت أن تخترق الأسوار  
فركضت نحو نفسها  
وتفتقت أجنحةً خلف ظهرها  
وامرأةً أخرى تغازلُ عقلها  
وأخرى عاطفيّةً أيضًا  
تسخرُ منها وتقول:  
يا فيلسوفتي الصّغيرة  
العقلُ نبع  
والنّبع لا ينفجر إلا داخل النّار ,,

△△△

إن قلت لك أحبّك  
فقط سأهديك  
نجمةً واحدةً من فضائي  
إن كتبتُ لك قصيدة  
ستذوق كأسًا واحدًا من بحري ,,

△△△

قصيدتي صامته  
عاريةً تتجول في رأسي  
عاريةً تغرق في قلبي  
كل الأثواب البرّاقة  
هذه الليلة عليها ضيقة ,,

△△△

قلبي فراشة  
في الخارج؛ في العتمة  
كلما لاح ضوء المصباح تندفع  
كلما اندفعت تصدم بزجاج النافذة ,,

△△△

أحبُّ الله..  
ذاك الذي في ابتسامات النجوم  
ذاك الذي يهمس لي في النبع والساقية  
أحب الله الحزين في العيون  
أحبُّ الله..  
ذاك الذي في أصابع العازف

ذاك الذي يختبئ وراء القصيدة,,

△△△

أيها الحزن أنت امرأة  
ولو ولو قالت اللُّغة عكس ذلك,,

△△△

أنا الشعر والشاعر

لهذا

أصمتُ أحياناً

وأحياناً أخرى أكتب ,,

△△△

أخبرني

من أين لها أن تعرفك

الأشياء فوق طاولتي

والرياح

ورقة صفراء تستعد لأن تسقط

كلما شردت عيني

يهمسون لي عنك ,,

△△△

كنت أكثر شساعة  
لأن أسكن قلبًا  
ولكن لا أدري  
كيف  
اتسعت لي أصغرُ وردة وجلست ,,

△△△

القصيدة أثر العاطفة  
أكتب لأنني أشعر  
الوردة لا تتفتح  
إلا بعد أن تشعر بالحرية  
وأن عليها أن تشقَّ التُّراب  
لكي...  
لكي تصعد ,,

△△△

لا شيء يربط غابتي بالعالم  
لا طريق إلى هذه الجزيرة  
رسمتُ جسراً وحطّموه  
ولما حزنت  
سالت ألواني  
أيمكنُ بناءَ جسرٍ جديدٍ بماء؟

△△△

أفردُ قلبي  
تنفّلت السّماء  
طالما الطّير طليق  
وتسجن، وتقتل السّماء  
طالما الطير سجين ،،

△△△

كنتُ كلمةً على ورقة  
والواقع مقص  
الواقع ممحاة ،،

△△△

أول انبلاج الضوء

صباحًا

أفتح عيني،

فأسقط في الظلّمة

كل ما كان يونس هنا في البئر

معي

شجرة وعصفور صغير

قطعت الشجرة،

والعصفور قد هرب في موسم الشتاء ,,

△△△

مثل المطر

ينبتق من داخل غيمة

الحرية

افتح القفص

لن يطير

الطائر الذي لم يحرك جناحيه يومًا ,,

△△△

أجنحتي في القفص  
وقلبي يرفرف في الأرجاء  
قدماي على الأرض  
ورأسي في السماء  
أترى!  
أتراني عرفت حلّ اللغز ,,

△△△

فقط الأشياء الضخمة ترى  
والثرثرات والضجيج  
هو كل ما يُسمع  
الأشياء الرقيقة لا ترى  
والحضور الصامت لا يُسمع  
فراشتي بهدوء\_  
هكذا تحط على كل زهرة  
بصمتٍ تأتي؛ وبصمت أكثر تروح ,,

△△△

لا تكذب الأشياء  
تلك التي لم تتعلم الأبجدية  
لا تكذب الأشياء  
تلك التي لا تعرف أصابعها\_  
كيف ترسم لمعاناً خادعاً!  
الدمى لا تكذب  
والزهرة الجميلة  
لم تقل أنها أيضاً لا تملك الأشواك ,,

△△△

أبا الحناء  
ذاب فوق الأغصان  
وغير الأغنية؛  
لم يبقَ  
ليسير بقربي في الأرجاء ,,

△△△

أجلس هنا  
على سطح هذه الفقاعة الملونة

وأبحر عاليًا  
أفقد مرساتي  
بهذه الأطياف  
أترى كيف أقاومُ هذا التحجُّر؟

△△△

أوجدُ شرًّا أكبرُ منَ الجمال!  
إنَّه فخ  
كسيلٍ جارفٍ،  
أو كمجانين أيدينا ليست منّا  
بقوةٍ تندفعُ لقطف الأزهار  
نلومُ الأشواك  
ثمَّ، ثمَّ ننسى لمَ جرحتنا الأشواك ،،

△△△

كل المهلِّين بحب الشِّتاء  
يهربون،  
يهربون من المطر  
يضعون المظلات،

يهربون في الساعات هرباً،  
لكن أيمن أن يجنَّ أحد ما  
يجنُّ معي  
يفتح الباب  
لما يفتح قلب الغيمة للكلام  
أيجنُّ أحدهم، أيجرؤ  
أيتسع جلده لملاقة كل تلك القصائد ،،

△△△

لا أعرف  
لا أعرف كيف  
أن الشّعري في داخلي  
حوّل غضبي إلى رافة  
وقسوتي لرقّة  
لا أعرف كيف صار التخريب جميلاً  
لا أعرف  
كيف صارت جرائم القتل  
جرائم إحياء!؟

△△△

مشكلةُ الألوان  
أزهار الحديقة؛  
إياه إنه مزارع ذو ذوقٍ رفيع  
،تعجبي الآراء المتعددة هذه  
،تعجبي هذه الفوضى  
لما تكون الآراء واحدة  
أشعر بأنه فخ ،،

△△△

كيف نكتب  
وشكلُ القصيدةِ هو الصّمت!  
أيتساقط المطر بلا غيوم  
لا يمكن للجنون أن يُحوى  
يبدو الجنون جنوناً عندما لا نتسّع له ،،

△△△

أشجار الزرنزلخت المصفرة  
تعرفُ فصلها القادم

فصولنا تأتي، ثم تذهب  
ولا تعود ثانيةً  
كل مرّة على عتبة فصلٍ جديد

ورغم أنني يا كون لستُ شجرة  
أشعرُ أنني ورقة من شجرة  
لا تعرف أهي تستسلم فيجرها الموج  
أم أنها من تجذّف، بلا أمل!

△△△

أكتب شجرة  
أجلسُ في ظلّها  
ثمّارها مرة، ولذيذة  
وحدي لكن تزورني العصافير  
تزورني لتحكي جملة وتحلق ثانية  
تحكي لي قصة الانسان  
الذي علمته الحيوانات كيف يعيش  
وتحكي لي كيف بإمكانها أن تعلمني الطيران  
أكتب شجرة

وفي الشقوق أخبئ كسناج  
الساعات والأحلام التي سرقت ,,

△△△

العقل حجر تتعثر به  
مات أعدل المجانين  
لما صار أعدلهم  
كن، كن مجنوناً  
كن أجنّ العاقلين ,,

△△△

لا جغرافيا هنا ولا حدود  
خريطة العالم  
المخرّب في رأسي\_  
خريطة جمالية!

△△△

حول النار

أرقص  
في داخلي  
أصغي لصوت الطبيعة  
يسارًا ويمينًا يداي تروح  
لأعلى وتحت  
ب"أبرا دكابرا"  
أبعث السحر الذي مات منذ قرون ,,

△△△

أيها الليل أمسك نجومك جيدًا  
كي، كي لا تتكسر على أرض قلبي فأجرحها  
اليوم العالم كان حبة قمح فاسدة  
زرعتها ولم تنمو  
أيها الليل  
أعرف أن الدموع بناتك  
اللواتي يرقصن بعد موت النهار ,,

△△△

أعطني الطلاء والفرشاة

أريد أن أظلي، أن أدهنَ هذه المرآة  
أزرق، أبيض وأسود  
أريدُ أن أرسمَ وجهي  
كما آراه  
وليس كما تعكسه لي المرآة ,,

△△△

فوق ورقة بيضاء  
أسير  
لا آثار لخطواتي  
لا صوت لوقع أقدامي  
مثل شبح، أو ربما شبح  
لكي نفهم أكثر  
أحياناً...  
علينا أن نكون غير موجودين  
وجودنا: شبه وجود،  
لسنا هنا، لكننا هنا  
فقط مجرد أشباح ,,

△△△

الموسيقى عالم آخر  
أذني تفصل بين عالمين  
وعندما أعبّر  
أتمنى....

أتمنى ألا أنظر للخلف مرةً أخرى  
أتمنى أن يمسخ نسيم هذا العالم  
آثار خطواتي فأضل الطريق ,,

△△△

اليوم  
بتلات زهرة الأذريون  
كانت مفاتيح بيانو بلون النار  
عزفتُ لحنًا بداخلي  
لم يكن الصوت مسموعًا بالنسبة لي  
كان\_  
محسوسًا أكثر، ملموسًا أكثر ,,

△△△

من دون أن أشرب  
من الداخل  
قلبي يضح هذا الخمر  
ولما أثمل  
خارج الكون، على جذع شجرة  
عارية من الأوراق  
هناك أجد نفسي  
أنظر بنشوة،  
وابتسم بخبث ،،

△△△

كل الأوراق  
اليابسة المتساقطة  
تجرفها الرياح إليـ  
كل المطر  
تشربه مسامي  
لا أعرف من يجذب الآخر!

△△△

فوق يدي أمواج تتلاطم  
وفي العتمة  
أرى عاصفة تنهش قلبي ثم تهاجر  
كانت ستتمو لي أجنحة العنقاء  
لو، لو لم اصرها كلها  
لتفهم يا ليل  
ولتقراي يا نجوم  
ولتعكس يا قمر  
شرارة الحزن في عيني إذا ،،

△△△

الشمعة تذوب مثل دموع  
كالدموع الشمعة  
قطرة فقطرة  
تنزل من الحر  
وبعض الدموع تنزل  
تسيل، تنهمر، من البرد لا من الحر ،،

△△△

في ظلّ أوراقي  
هنالك أجلس  
كل الأيدي الممتدة إلي  
من الخارج  
تجرحني أكثر  
تقصيني أكثر  
أشعر أنني بلا أيدي  
غارقة لا محالة ,,

△△△

أرضي سماء  
وسمائي سماء، داخل سماء، داخل سماء.....  
ولكن لكي تحلق كائنات بلا أجنحة  
قالت لي زهرة هذا المساء  
أنه يجب أن تحدث الكثير من جرائم القتل  
لكن، يا زهرتي الجميلة  
أسهل هو قطف الجماجم،  
سهل كقطف رؤوس الأزهار!

△△△

أيتها الطبيعة القاسية  
بلا رحمة  
تسكبين هذا السّحر الأخضر في عينيّ  
ثم تتناسين\_  
الآلام التي أنت سببها ,,

△△△

المطر يتساقط بغزارة  
لكن لا يهمني  
وأيضًا لا يهمني كيف يستقبل المطر  
أحزاني التي تهبط عليه  
يشغلني سؤال!  
ماذا لو؟  
لو يشطرنى البرق نصفين  
أنا التي في اللحم  
وأنا التي في الواقع  
ماذا لو؟  
يختفي هذا الباب بيننا ,,

△△△

أتعرف

أتساءل لما هو الخيال موجود

لما كلما عشناه أكثر

كلما صدقناه أكثر

الخيال:

نار تلهب فتيل الشك لينطلق

ديناميت يفجر أسئلة أكثر

أين؟ أين تكمن الحقيقة؟

△△△

مجنونة

لكن لم أفقد عقلي

تري\_

ما الجنون؟

لو لم يكن عقلاً حرّاً ,,

△△△

الليل ينبعُ من القمر  
والحياة تنبتق من الموت  
الشجرة تطع من ثمرة  
وحدها الأفاص لا تطع من الأجنحة  
كل ما يرفرف تسقط عنه القضبان والأقنعة ,,

△△△

من النافذة  
أعوي كذب في وجه كل شيء  
وفي وجه هذا اللاشيء  
لأن ضوء القمر  
الذي يسقط في جراحي  
لا يشفيها  
فقط، مؤقتًا تصابُ ببعض الخدر ,,

△△△

الشاعر  
مغناطيس سقط من السماء

كل ما يجذبه  
هو بعض الجنون الكثير  
والأحزان الضالة  
والظلال الراقصة ,,

△△△

الموسيقى:  
قلبُ العازف مسموعًا  
القصائد:  
السِّلال الوحيدة الصَّغيرة  
التي تسعُ ما هو أكبر منها ,,

△△△

آه  
كم نشبه بعضنا يا موت  
كل ما يعرفونه عنا  
أوهام بأوهام ,,

△△△

بينما كنتُ أمسكُ شعاعَ الشَّمسِ  
كي أتسلَّقَ هذا الحبلَ من النُّورِ  
بينما كدتُ أمسحُ دمعَةَ غيمةٍ شاردةٍ  
رأيتُ الرِّيحَ تمرُ  
غصونَ كثيرةٍ تكسَّرتُ  
فقلتُ: أيتها الرِّيحُ الزَّاهدةُ  
ألم تقولي أنَّك خففتِ من أحكامِك؟

△△△

عندما أموت  
لا أريدُ شاهدةً لقبري  
لا ولا دائرةً ترسمُ بالحجارةِ  
لأن مكاني الكونُ  
وليس هذي الحدودُ،،

△△△

سقط القناعُ  
بلا أقنعةٍ أسيرُ

لكن لماذا يفر الجميع  
لا أملك وجه وحش  
لا أملك غير وجهي  
القناع وساطة  
الوجوه كما هي لا تفهم  
وكل ما لا يفهم يبدو مخيفاً ,,

△△△

أريد أن أنسى اسمي  
وأين ولدت  
لا مكان لي  
أريد أن أغادر الأرض  
وكشجرة  
جذوري قاسية  
تخبرني العصافير صباحاً  
توشوش في أذني الغافية  
أنك تحتاجين مقصاً، وقلباً قاسياً ,,

△△△

أشبهه لحن  
ربما سقطت عن وترٍ ما  
أو، أو ربما  
بعيداً، بعيداً دفعتني أنفاسٌ خارج قصبه  
ربما وقعتُ عن مفاتيح بيانو  
كلّما شاهدتُ أَلحاناً مثلي  
تتساقط هنا أو هناك وتضيع  
ينتابني الحنين  
أحنُّ إلى شيء ما ,,

△△△

لو تبكي النجوم  
كان لدينا مطر مالح كثير  
لو أن الليلِ خطوات  
ربما هو ذاك الظل  
الذي يخطو جنباً إلى جنبٍ  
صباحاً معنا  
يستكشف جنوننا،  
يضحكُ في سره علينا ويبكي  
لكنّه يظل صامتاً جداً ,,

△△△

الأشياء في الخارج  
السماء، النجوم، شجرة الجوز الصغيرة  
والجدار الصغير  
تختلس النظر إلى غرفتي عبر النافذة  
كي، كي ترى عُريَّي  
وماذا أمكن لهذا الليل  
أن يكشف من ذاتي ويقشّرَها ,,

△△△

أنا قبر  
مريب، مظلمٌ حتى في الصّباح  
هل من أحدٍ ينكرُ هيبتي؟  
من دون أن أنطق  
من دون أن أكتب  
حولي يفوح عقب الشّعْر ,,

△△△

أطبخ آلامي  
لا أكتب حزني كما هو  
لا أشكو؛  
أكره الشكاية  
بل أطلب المرح ،،

△△△

عندما تمطرُ السماءُ نجومًا  
كل شيءٍ سيحترق\_  
لا داعي إذاً للمظلات  
إنه تساقط البرابرة  
أعرف أنني منهم  
ويداي متورّطتان في حرب طروادة  
أحطم، لا تعينني كل هذه الصروح البراقة ،،

△△△

جميلٌ هو صوتُ العصافير

يذكرني بالررفة  
بالطيران في الأفق وخارجَه؛  
جميلةٌ هي زقزقات العصافير  
غير أنّها صارت تذكرني بكل السّجون  
وأن طائرًا في داخلي جرح نفسه  
لكثرة ما يتخبّطُ حالماً  
لكثرة ما ينفض القضبان عن جناحيه ,,

△△△

كل شيء فقاعة من الضباب  
التلاشي حرفة الأيدي  
فقط يجب أن تلوح ,,

△△△

في هذه الظلمة  
التي بأجنحة ضخمة  
ترفرفُ في الأرجاء  
في هذا الصمت الذي تشوّشهُ  
وشوشات النُّجوم المتسللة من النافذة

طق، طق، طق

الباب يُطرق

وشيء يشبه الخوف يمنعني عن السؤال

من الطَّارِق

فقط فتحت، دون السؤال

أغمضت عيني

دخل الزائر

في أذني يهمس أنا الموت

عيناى فتحنا فى ذهول

كبابٍ تخلعه العاصفة

اقترب بشدة، قبلني فى شفاهى

الزائرُ الوسيم

ثمَّ راح

راح وهو يردد

لن آخذك الآن

فقط سأزورك دوماً ,,

△△△

مطرٌ غزير

مطر، مطر، مطر

لا تبتأسي  
أيتها الدّواري، الشّحارير..  
أيتها العصافير..  
من أجنحتك المبللة  
لأفضّل الموت وأنا  
وأنا أطيّر خارج الأسقف والجدران ,,

△△△

ظلي على الحائط  
كان يكبر ويكبر  
يوماً بعد يوم  
وحزناً فوق حزن  
الليلة بقضمة واحدة ابتلغني ,,

△△△

لحياة ....  
انتحارات مؤجّلة  
هكذا صرخت على خشبة العالم  
يداي للأعلى تخاطب السماء

غيومك تحجب شساعتك  
وغيومي الشاحبة،  
مسحت عن عيني هذا الوضوح  
لأحفر بعيداً في الرؤى ،،

△△△

غربان كثيرة  
تدفق من مرآتي  
من شعري الأسود  
من الزوايا  
غربان كثير تتشكل في العتمة  
تحمل رسائل لا تحصى  
فقط علي أن أستلم المظاريف  
ثم أقرأ ،،

△△△

سيكون موتي شاعريا  
إلى هذا الحد  
أن أمزج السُّم بالألوان  
ثم أتجرعه

إنها ميتة العظام ,,

△△△

الجميع يصفق  
سوف نغزو الفضاء قريباً  
سوف تدوس أقدامنا كواكب جديدة  
سوف نتكاثر هناك  
سوف تكبر رقعة الآلام  
سوف تتمدد اللاجدوى إلى مساحات أكبر ,,

△△△

الأشباح  
وحدهم يعيشون في الظلام  
لا يظهرون إلا للمجانين  
لا أحد يحب أن يمسك يدَ طيف  
الخوف يستبدُّ كل من يقترب  
منزلهم الذي خلقوه  
شاحب، مريب، مروّع...  
مثل منزل "آل آشر"

لا أحد يفهم هذا التوق إلى العزلة  
حبّ المقصّات، وكُره الإبر والخيطان  
الارتجاف عند رؤية الأشرطة اللاصقة  
الأشباح راكبي العالم في الليل  
يهجرون الأمكنة  
يحطّون الساعات  
فقط يعشقون الظلال؛ واللغة، والصور  
والألحان الساحرة، لأنها لا ترى ,,

△△△

قلت  
على سائق سيارة الأجرة  
أن ينزلي على هذا الطرف  
من هذا الطريق الذي يغص بالسيارات المسرعة  
فقد  
يزورني الموت بغتة  
وقد لا تمنعني شهوتي إليه من مضاجعته ,,

△△△

لا يمكن

أن يتساقط شتاء من غيمة واحدة

لا يمكن أن نُمطرَ غيمةً بإبريق

لا يمكن

إفراغُ إبريقٍ بكأسٍ دفعةً واحدة

جزءٌ ما سوف يضيع

الكلام، آه الكلام

عقدةٌ مُتشابكة، مُحكمة

غير قابلةٍ للحل ،،

△△△

سهلٌ جدًّا

أن تتظاهر بالجنون يا هاملت

لكن صعبٌ جدًّا \_

أن، أن تُجنَّ حقًّا

صعبٌ جدًّا

أن تملك هذا النعيم

مثل أوفيليا

أن تغرق ثم تظنُّ أنك من سكّان الماء ،،

△△△

يَتَفَتَّحُ الذَّبُولُ  
مَعَ تَفْتُوحِ الْوَرْدَةِ  
وَيُولَدُ الْمَوْتُ  
لِحِظَةِ نَوْلٍ ،،

△△△

دِمَاغِي كَنُجُومٍ  
مَكْسَرٌّ فِي الْأَرْجَاءِ  
وَعَقْلِي\_\_  
عَقْلِي الْقَاسِي،  
أَمْضِغُهُ مِثْلَ عِلْكَةٍ  
شَيْءٍ مَا حَادٌّ، حَادٌّ وَجَارِحٍ  
عَلَيْهِ أَنْ يَلِينُ  
أَنْ يَصِيرَ أَكْثَرَ طَرِوَاةٍ ،،

△△△

لأنني شاعرة  
سُجِنْتُ هنا، داخلَ متاهة  
مينوتور الهجينَ كانَ معي  
لقد رأيتُ داخلَ عينيه  
داخلَ عينيه \_  
الجُرح الدّامي في قلبه  
يخاف الجميع من الوحوش  
لأنّها تملك قلوبًا ضخمة  
لا... لا يمكنهم تصورها، استيعابها ,,

△△△

الرؤيا أوسع من عين  
لكي أرى أكثر  
دفعة واحدة \_  
استخدم كلَّ حواسي ,,

△△△

يكنُ في الضباب  
عشي  
وبينما مجازرُ  
في الخارج تحصل  
أشاهد الأحلام ذوات الرّيش  
الأحلام التي  
أيامًا طوال جلست فوقها  
الآن تفقس ,,

△△△

مفاتيح كثيرة  
في جيبى  
لا تدور إلا باتجاه الفتح  
وبيتيـ  
فيه أبواب كثيرة  
وأيضًا ... أيضًا نوافذ كثيرة  
كلها لا تقفل  
مفتوحة، مشرّعةً على الفضاء ,,

△△△

من بعيد  
في المقبرة أحّدق  
يسحرني  
ذاك الصمت المتجول  
بين القبور  
شيء ما \_  
في داخلي يجعلني أشتهي عناقه ,,

△△△

لا أحرّك الظل  
بل، بل يحركني  
مثلما يلوحُ بيديه  
ألوح أنا  
أينما تخطو قدميه،  
أخطو..  
نحو بيتٍ مهجور يسيرُ بي  
حول كل جدرانه  
الجهنمية المجنونة

بيضاء حوله تمتد وتمتد، تحضنه، تدفنه ،،

△△△

خشبة مسرح  
هكذا هو رأسي  
عدة ممثلين يطوفون فوق  
أنا، بأدوار كثيرة ،،

△△△

آدم أنت  
أي قلبي  
والقلوب الأخرى  
كلّ القلوب تفاح  
قضية من هنا، قضية من هناك  
وتنسى الأمر بالنهي  
لا تصغي للنصيحة ولو كلفتك نعيماً ،،

△△△

لقد مت

وفي ورقة كان قبري محفورًا  
ولما تسجّيت، داخل القبر  
أهلت الكثير من الخريشات ،،

△△△

في ريش كل عصفور  
أغصانٌ لا يراها تعلق  
فقط

تزوره لما يحلق  
في لون كل وردة، ربيع  
يزورها كحنين ساعة الذبول ،،

△△△

محاربة  
على مائدة أودين  
كثُرُ أصدقائي  
كالسّاموراي سيفه لا يرحم

محاربة

لا رمح، لا سيف، لا بندقية

أسلحتي\_

في كلّ عصر هي الأشدُّ فتكًا ,,

△△△

الذاكرة

ظنّك أيها الواقع

لهذا

أحب الممحاة

والماء

أحياناً تبدو الذاكرة

غبار ثقيل وجب نفضه، غسله ,,

△△△

الأحاديث

شعر متشابك

وبشكلٍ سلس

لا يسير المشط فيها

أحياناً يجب استخدام أدوات أخرى  
ربما، ربما مقص ,,

△△△

قلعة مهجورة، أنا  
مُظلمة، مُهيبة، ساحرة؛  
وحيدة\_  
بلا أيدي للإشارة إلي  
زوّاري المُرتحلون  
المنقّب فقط يلتفت إلي ,,

△△△

يا أطفالى الذين لن يأتوا  
لقد جئت لأختبر  
فيما...  
فيما إذا كان العالم ملائم لكم  
وفي هذا المسرح الكبير، الشائك  
لم أجد لكم مطرَحًا  
إعذروني على أثنائي الفائضة بالعدم ,,

△△△

ينقر قلبي الغراب  
ينقر وينقر  
هذا الرسول الأسود  
أن ألتفت إلى شيء ما  
غامض، مجهول  
هذا ما يريده ،،

△△△

في حلمي  
أخلق عالمي \_  
أفصلُ فساتيني بلون الشمس  
وقبعات بلون البنفسج  
حافية القدمين  
وخلف ظهري يداي متشابكتان  
في حلمي  
حيثُ أخطو، الأزهار تنمو  
والعصافير بلا خوفٍ

تحط على خصلات شعري  
بلا وعي هنا أفكر، فأصنع  
بلا بداية، بلا نهاية  
بلحظة.. أسقط هنا فأصدّق  
لا أريد أن أموت الآن  
الموت في الحلم  
الموت عبور إلى اليقظة ,,

△△△

المرأة الخادعة  
في عينيها أراني  
مثل تمثالٍ إغريقي؛  
قطعة واحدة  
المرأة الخادعة  
تشريح النَّظر  
عن كوني كومة غبار  
نسمةٌ من فم شيطان تنثرنني ,,

△△△

أيها العالم  
أنتَ قصيدة لا تنتهي؟  
من يكتبك إذاً  
أكتب صرخاتنا  
أم صرخاته؟

△△△

القُبلة بوابة عبور  
مثل بياض الثلج  
أيها الموت قبلني  
لكن، لكن ...  
لا لكي أستفيق  
بل كي أحلم بلا نهاية ..

△△△

هذا الصمت  
يصبحُ أكثر وضوحاً  
عندما ملامح المشاعر.. تصبحُ غامضة

عندما تتمازج عواطفنا  
عندما ببعضها تذوب  
عندما تختفي ملامحها  
تبرز ملامح الصمت ,,

△△△

في كراسة الرسم  
الأوراق صنعت مسطحة  
لكي نسكب فوقها أعماقنا ,,

△△△

أنا كائن من عالم آخر  
بلا سابق إنذارٍ  
هنا قد سقطت  
من الجحيم ربما  
أو أو ربما من النعيم  
أو ربما عن عرش في السماء ,,

△△△

حساسيةً عالية  
هذا ما يميزُ بعضَ الوحوش  
عيونٌ وأشياءُ بالألم والعصبِ معاً  
حواسٌ خارقة  
ومشاعرٌ رهيبةٌ بشكلٍ وحشي  
لكن دوماً يبقون وحيدين  
لأن كل ذلك يحصل بشكلٍ ملتوٍ ,,

△△△

مرعبة  
لكن لست فزاعة \_  
أشفق على .. على  
أولئك العاملين بالحراسة  
ياه  
كنت مثل العصفور  
الذي لم يتعلم قصص الخوف  
بكلّ جراءة  
فوق قبعات الفزاعات، أقف  
لا شيء يمنع جموح  
جموح الغوص في السنايل الشقراء ,,

△△△

لا قشّة

تنقذُ الطّفْلَ الباكي، في داخلي

تحت الرُّكام منذ عقْدٍ ونيف

لا جبيرة

لكي ترمم القَطَّ مكسور القدم

الذي يموء في أرجائي ,,

△△△

لا نملكك أيُّها الخلود

يا للأسف

أن أن جلجامش

لم يدرك أن الخالد هنا

فقط الآن، اللحظة ,,

△△△

في الصباح  
إذا حملت مصباحًا ومشيت  
هل أجد ما أبحث عنه؟  
أيمكن أن أجعل شخصًا آخر، غيري  
يرى الأغنية الراقصة،  
المنبثقة من فم العصفور  
وتلك النحللات  
اللواتي يطفن حول الأزهار  
أيمكن أن أجعل شخصًا آخر، غيري  
يرى الموت يُقبل الحياة ،،

△△△

كثيرًا ما أرغب،  
بالسفر  
هيا أيتها العيون المغمضة  
حلقي بي  
إلى أبعد عن هنا ،،

△△△

شعرتُ في داخلي  
بشيءٍ لزج، دبق  
مثلَ أخطبوط  
مرارًا وتكرارًا  
باستمرارٍ\_أحاولُ نزعَه  
لكنّه يحكم قبضته، يتشبّث بقوةٍ ,,

△△△

في الليل،  
عندما يد خفية  
في السماء ترشقُ النجوم  
لحظة اكتمال القمر  
يستيقظ الذئب القابع في أعماقي  
آه، ليس عبثًا  
هذا العواء في وجهك يا قمر  
الأشياء القريبة خانقة  
أما النظر بعيدًا، مثل حريّة ,,

△△△

الغائب أرسمة  
على كانفاس روي  
وأخبره  
لا داعي أن نشكو للآله؛ الألم  
لظالما سمع معي العصافير  
وأغرقنا يدينا في البركة سويًا  
إنه هنا  
يشعر بالألم أيضًا ,,

△△△

يسير، يخطو، وأحيانًا يركض  
وأحيانًا أخرى يركبُ الغابة  
بعينيه؛  
،اللتين اقتلعهما شوكُ الواقع  
هكذا يسير\_\_  
والشعر هو من يقوده ,,

△△△

ها هو الموت  
مثل سيل جارف\_  
يقتحم هذا الليل  
يحصدُ كل ما في طريقه،  
مثل منجل

ها هو الموت\_  
رويدًا رويدًا يملؤني  
مثلما يملأ الماء حفرة عميقة  
كما لو كنت كوب  
ينسكبُ فيّ كنبذٍ معتقٍ ،،

△△△

هذا القلب\_  
بحرٌ أزرق  
وأحيانًا بلونِ الموت  
اليوم الأمواج نائمة  
وغدًا ربما تستفيق،  
تستفيق وتجن  
هذا القلب\_  
بحرٌ أزرق

لا بحّارة هنا، لا قراصنة، ولا سفن

لا يخوضُ غماره

إلا مجنون\_

خريستوف كولومبوس

حالمٌ بالمجهول،

باكتشاف قاراتٍ جديدة

ليست على الأرض ,,

△△△

روحي الشّمس

أنت\_

يا من حطّمت كلّ شيء

أتملك فنجاناً؟

كي اسكب لك بعضاً منها

هاتِ يدك\_

اللتين من كثرة الحفر في الظلمة

امتلاتا بالخدوش

لكي أقول لك: لا بأس

وأن... وأن...

على الرُّوح أن تُجرّح كي تفيض

وعلى النوافذ أن تُفْتَح كي نتنفس  
وعلى الجدران أن تتصدّع، كي نرى الأفق ,,

△△△

لا أعرف  
إن كنت ليلاً  
أم الليل صديقي  
أم هو ربّما رجل وسيم  
لكن أجزاء كثيرة مني  
قد تسلل إليها  
متى لا أعرف  
مثل قط بارع في التسلل، في الأماكن الضيقة  
الليل يتملّكني، وأتملكه  
لهذا الحدِ  
كلما لمست جدار قلعة  
تنفرطُ إلى سربٍ من طيورٍ سوداء ,,

△△△

الظل الملتصق بالحائط،

كم يزعجني

خرج عني

تحرّر مني

أخرج من سجنٍ لندخل آخر؟

سجنٌ داخلَ سجنٍ داخلَ سجن!

أين الأفقُ يا إلهي

أين السماء؟

أين يمكثُ ذاك المكان

ذاك الذي لا يربطُ بنفسه الأجنحة

لا، ولا يرسم حدودًا لسير الماء،،

△△△

خاطف، سريع،

كأنه البرق\_

هذا الفارس الشجاع

بين يديه يحملني

تارة يقفز نحو السماء

وتارة، وتارة أخرى

يهبط بي هنالك

إلى الأسفل، إلى الجحيم ,,

△△△

بالمقلوب أنام  
أمتص دماء الحلم  
في الليل أنشط، أحلق  
يكبر فضائي  
أنا خفاش، منبوذ...  
فقط لأن أجنحتي ليست من ريش ,,

△△△

آه  
الموسيقى، وأنا  
سفينة من ورق  
في النار تبحر  
لا مفر من التماهي ,,

△△△

آه يا لعذوبة الكلمات أحياناً  
ويا للتفاهة  
التي منها تفوح بأحايين آخر  
لن أكتب اليوم  
لأنني لا أملك سلماً، أو درجاً\_  
كي أنزل السماء عن عرشها  
كل يوم أحاول،  
عباس بن فرناس شيطان يوسوس لي  
أن أخلق أجنحة،  
نعامة، أم بطة، عنقاء أو أجنحة خفاش  
المهم أن أعلو  
إلى هنالك حيث تلعب الرياح  
حيث الجدران مجرد وهم ،،

△△△

لا يصلح العطار ما أفسده الدهر  
هكذا الجدات كن يقلن،  
لكن، لكن العطار  
يفسد جمال الزهرة  
كي يصنع عطراً خالدًا،

والشاعر يقتل الدهر، لكي يحيا ،،

△△△

الحزن عصفور  
العصفور الذي ما أن....  
يرى فتات الخبز  
مسرعاً يذهب ليخبّر بقية السرب ،،

△△△

أهبطُ بي  
أسقط، أهوي  
في الدّاخل، هنا ...  
سقوط مستمر  
لا قاع ،،

△△△

أخاف..  
أن أسكنَ قلباً

مثلَ عصفور  
مترددٌ في بناءِ عشه  
بين الأغصان  
كي لا تنقلبَ الشجرةُ سجنًا  
من دون أن يعي ,,

△△△

ناسجات القدر  
أغرقوك يا مكبث في الخطيئة  
ألا ترى لو كنت ناسجَ قدرك  
أنا السّاحرة والمسحورة  
لا تسأل كيف  
في قدرِ الحياة الذي يفور  
يغلي ويفور  
أضفتُ قطعة من الغيم  
وقطعة من قلبي  
وشيء من رماد العالم الذي أحرقتَه  
هكذا أنسجُ قدري  
لا أدنين لي، لأسمع\_  
لمن يحضّر لي خطّة مسبقة ,,

△△△

تمحو الأفواه والألسنة  
والأصابع الذي تقترف الكتابة  
وترسم، وترسم صمتًا  
صمتًا بلا ملامح ..

△△△

الصرخة  
فقاعة صابون  
من كثرة النَّفخ  
في لحظة مفاجئة ...  
تنفجر..

△△△

عندما اختبأت  
خلف زهرة العطرة  
أنتظر قدوم العصافير الجائعة  
فراشة تحمل النار على جناحيها\_

قد زارتنى  
وبشكل خاطف، ألتفت حولي ثم رحلت  
مرفرفةً كحلم، سريعة كبرق  
ترى أي بشارهٍ تحمل لي.. فراشة البرتقال هذه  
أنا التي لم تعد تؤمن بالبشارات  
أهي رسولة الشمس إلي؟  
أي رسالةٍ تحمل للقابعين هنا  
في الظلّة،

△△△

إلى حفل الشعراء  
دعيتُ على مضض  
وذهبتُ على مضض  
حضر الجميع  
كل مع حبيبته  
وكل واحدة مع شاعرها  
رفيقي في الرقص  
لم يكن مدعوًا:  
الموت،  
يمسك يدي بيده

ويدهُ الأخرى على خصري

رقص، رقص، رقص

رقصنا سويًا

إنّها الثانية عشرة \_

منتصف الليل

لقد رحل، لم ينسَ حذاءه

بل فتحَ فجوةً في قلبي

ثمّ، ثمّ رحل ،،

△△△

قد أكون مضيئة ومظلمة

قد أكون وحشًا لطيفًا، أو لطيفة متوحشة

قد أكون شجاعة ولكن أيضًا أخاف

قد أحبك وأقتلك في آن

قد أحمل من الرقة ما يكون حادًا كسكين

نحن كومة مفارقات

لكن يا صديقي،

ما يعطلّ هذي التناقضات

ما يعطلّها، هو التفنن في الأحكام ،،

△△△

الجميع يركضون خلفك يا وقت  
بقوة يتشبثون  
بأذيالِ فساتين الساعات.. كي لا تغادر  
كل يحاول أن يسرق من جيوبه الضيقة  
بضع دقائق  
ولكن، الوقت شيء بشع، أقدامه الثقيلة  
تدهس عقلي  
أفلته، أزهد فيه،  
لا أحب ألوان فساتين الساعات ولن أرجوها  
أريد أن أجعله سريعًا كرمشة عين  
أن يكون خاطفًا، أن يركض،  
أن يفر، أن ينتهي ..

△△△

في هذه الحياة  
كل شيء \_  
له أعراض جانبية  
الدواء الذي يشفي من ورم ما

سيقتل شيئاً آخر في الطرف الآخر  
لا تظن أن الضحك لا يجرُّ خلفه البكاء  
لا، لا تظن أن القدرَ الكبيرَ من المتعة \_  
لم يكن ثمنه قدرًا أكبرَ من الألم  
إن طعم الفرحة آخره؛  
مر، مرٌّ ولاذع  
الفراشة جميلة... نعم  
تتبع النور ومن ثم تحترق  
أجنحتها ساحرة أليس كذلك؟  
ولكنها هشة أيضاً، وعمرها قصير ،،

△△△

آه المرأة  
لكثرة ما حدقت  
في هذه الساحرة بداخلها  
سقطت عيني  
أحياناً  
يحتاجُ المرءُ  
جرأةً هائلةً، عظيمةً  
كي يلتقطَ عينيه... عندما تسقط ،،

△△△

الكآبة

تملك أقدامًا طويلة

ورفاعة جدًا

مثل عنكبوت صياد، ومقيم

بخفة، وبسرعة

تغزلُ في القلب

من دون أن تشعر

من دون أن تعرف

متى وكيف

بشكلٍ مستجد، كحدثٍ جديد

بلحظة، أو كمفاجئة

تجد ضيفًا جديدًا يقيم هنالك

منذ فترة طويلة ,,

△△△